الآن فاعتزمي الرحيلَ

أَخَافُ عَلَى دُرُوْبِيَ مِـنْ رَقِيْبِ
فوَجُهُكِ فِي سَمَائِيَ كاللَّهِيْبِ
أَثُوْرُ عَلَى الحَيَاةِ بِدُوْنِ ثَـأْرٍ
وَأَعْصِــفُ بِالبَعِيْدِ وَبالقَرِيْبِ
وَأَقْصِدُ فِيْ القَصِيْدَةِ أَلْـفَ قَصْدٍ
ويُغرَقُ فِـيْ التَّسَاؤلِ عَنْ رَبِيْبِ
وَأَسْأَلُ لَو لَقِيْتُكِ فِـي خَفَاءٍ
"تُرَى هَـلْ يَعْلَمُ البَلْوَى طَبِيْبِيْ"
فَتَنْشُبُ فِي الثَّوَانِي خَلْفَ صَمْتٍ
حَرَائِـقُ مَا نَعَتْنَـا بالمُصِيْبِ
وَتُسْلَبُ مِنْ حَدِيْثِكِ رُوْحُ بَــرْدٍ
وَيُوْجِعُ فِي ثِيَابِكِ كُــلُّ طِيْبِ

وَمَا أَغْنَتْ عُيُونُكِ عَـنْ عَذَابٍ
وَمَا أغنَى اشْتِهَاؤُكِ عَـنْ نَصِيْبِ
وَمَا نَـفْـعُ اسْتِرَاقـكِ للتّمَنِّيْ
وَكُلُّ العَيْشُ فِي دُبُــرِالحَبِيْبِ؟
ألا وَجَبَ الرَّحِيْلُ فَـلا تَظَلِّي
سَيُسْأَلُ عَنْ غِيَابِكِ إِنْ تُجِيْبِي ؟
سَيُسأَلُ عَن سُكُوتِكِ ألفَ سُئلٍ
وَتَختَنِقُ السَّعَادَةُ بالنَّحِيبِ
ألا وَجَبَ الرَّحِيلُ فَلا تَظَلِّي
أَلا وَجَبَ القَبُولُ فَلا تَعِينِي
فَمَا مَعنَى القَصِيدَةِ حِينَ تَغدُو
وَمُرُّ الشِّعرِ ذَا لا يَبتَدِي بِي
فَجَنْبِي بَعْضُ ظِلِّكِ لا تَخَافِيْ
وَيَلْعَقُ فَـجْـرُ وَيْلِيَ مِـنْ مَغِيْبِ
سَأَذْكُر– مَا تَبَقَّى مِنْ عَذَابِي –

هَـوَاكِ بِأَلْـفِ عَيْنٍ للنَّـحِيْـبِ
وَأَغْزُوْ بِالقَصَـائِدِ كُـــلَّ أَرْضٍ
وَأُصْلَبُ دُوْنَ خَـــوْفٍ مِنْ صَلِيْبِ
وَيَطْرُقُ كُلَّ بَابٍ عِطْـرُ شِعْرِي
وَخَلْفَ الزَّهْرِ مَهْـجُـوْرُ المُجِيْبِ
دَعِي مَنْ صَـارَ مُغْتَرِبًا يُغَنِّي
فَحُلْوُ الشَّدْوِ مِـنْ حَلْقِ الغَرِيْب